

قالت: مُجِبُّ رَمَاهُ الْحُبُّ آوِنَةً،
 وَهَيَّجَتْهُ دَوَاعِي الْحُبِّ، إِذْ حَارَا
 حُلِّي إِزَارَكَ سَكْنَى^(١) غَيْرَ صَاغِرَةٍ،
 إِنَّ شَيْئَ، وَاجْزِي مُجِبًّا بِالَّذِي سَارَا
 فَقَدْ تَجَشَّمْتُ^(٢) مِنْ طَوْلِ السُّرَى^(٣) تَعَبًا،
 وَفِي الزِّيَارَةِ قَدْ أَبْلَغْتُ أَعْذَارَا
 إِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا يُشْبِهْنَ صَوْرَتِهَا،
 وَهُنَّ أَسْوَأُ مِنْهَا، بَعْدُ، أَخْبَارَا

يا ليتني مت!

[البسيط]

أَلَمِمْ^(٤) بَعَفْرَاءَ إِنَّ أَصْحَابُكَ ابْتَكُرُوا^(٥)،
 وَسَلَّهْمُ هَلْ لَدَيْهَا الْيَوْمَ مُنْتَظَرُ؟
 وَاهَا لَعَفْرَاءَ، إِنَّ دَارَ بِهَا قَرُبْتُ،
 فَمَا أَبَالِي أَلَامَ النَّاسِ، أَمْ عَازِرُوا؟
 وَإِنْ تَبِنَ غُرْبَةً عَنَّا بِهَا قَذَفُ،
 فَمَا تَقْضَى الْهَوَى مِثْنًا، وَلَا الْوَطْرُ^(٦)
 خَوْدُ^(٧) مَهْفَهْفَةٍ^(٨) الْأَعْلَى، إِذَا انْصَرَفْتُ،
 تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبَتِرُ^(٩)
 تَفْتَرُ^(١٠) عَنْ ذِي غُرُوبٍ^(١١) طَعْمُهُ عَسَلٌ،
 مُفْلَجُ النَّبْتِ^(١٢)، رِفَافٍ^(١٣)، لَهُ أُشْرُ^(١٤)

- | | |
|--|--|
| (١) سَكْنَى: اسم امرأة تدعى سَكِينَةَ. | (٢) تَجَشَّمْتُ: تكلفت مشقة. |
| (٣) السُّرَى: السير ليلاً. | (٤) أَلَمِمْ: إنزل بها. |
| (٥) ابْتَكُرُوا: جاؤوا باكراً. | (٦) الْوَطْرُ: الحاجة. |
| (٧) الْخَوْدُ: الشابة الجميلة الناعمة. | (٨) مَهْفَهْفَةٌ: ضامرة البطن. |
| (٩) تَنْبَتِرُ: تنقطع. | (١٠) تَفْتَرُ: تكشف عن أسنانها عند الابتسام. |
| (١١) الْغُرُوبُ: الرقيق المبللة. | (١٢) مُفْلَجُ النَّبْتِ: أسنانها متفرقة. |
| (١٣) رِفَافُ: بريقه متلألئ. | (١٤) الْأَشْرُ: تحزيز الأسنان ورقتها. |

كأن فاهها، إذا ما جئت طارقها^(١)،
 خمر بيسان، أو ما عتقت جدر^(٢)
 شجت^(٣) بماء سحاب زل عن رصف^(٤)
 من ماء أزهري^(٥)، لم يخلط به كدر
 والعنبر الأكلف^(٦) المسحوق خالطه،
 والزنجبيل، ورند^(٧) هاجه^(٨) السحر
 حوراء^(٩) ممكورة^(١٠) الساقين بهكنة^(١١)،
 لا عيب في خلقها طول ولا قصر
 كأنها الشمس وافت يوم أسعدنا^(١٢)،
 أو ذرة شوفت^(١٣) للبيع، أو قمر
 تقول، إذ أيقنت أني مفارقها:
 يا ليتني مت، قبل اليوم، يا عمر

-
- (١) الطارق: من يأتي ليلاً.
 (٢) بيسان وجدر: بلدتان اشتهرتا بصناعة الخمر.
 (٣) شجت: خلطت، مزجت.
 (٤) الرصف: الحجارة المرصوف بعضها فوق بعض.
 (٥) أزهري: موضع يقع على بضع أميال من الطائف. وموضع باليمامة غني بالنخيل والزروع والمياه.
 (٦) الأكلف: ما بين الأسود والأحمر من الألوان.
 (٧) الرند: ضرب من الشجر يمتاز بطيب رائحته.
 (٨) هاجه: عمل على نشر طيبه.
 (٩) حوراء: شديدة بياض العين في شدة سوادها واتساعها.
 (١٠) ممكورة الساق: مستديرته.
 (١١) بهكنة: الشابة الغضة، ويقال للعجاء تبهكنت في مشيتها.
 (١٢) الأسعد: برج الحمل.
 (١٣) شوفت: جليت.